والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول ان حذف الفاء في جواب اما واجب عند
الجمهور اذا حذف معه القول كما في قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايما
نكم اي فيقال لهم اكفرتم ولذا قد ذكرت اقول في النظم على ان الحذف جاء في النثر بكثرة وان
ابن مالك صرح بجوازه في النثر ايضا بقلة تمسكا بما ورد في الاحاديث الصحيحة ومبالغة
ابن حيان ومن تبعه في الرد عليه وهم منهم وقد شددت الانكار عليهم في كتابه النهجة
المرضية وانه يحمل الواو بين اما بعد وقولهم وبعد في التزام الفاء في جواب الاول دون
الثاني ويؤيده قول بعضهم الفاء في نحو وبعد فهذا للتزيين وبعضها خرانه لدفع توهم
الاضافة خير كل شيء انتظم اي صار منظوما في العلوم والمدائح سيرة اي علم يبحث
فيه عن سيرة خير كل مرسل الى الامم وهو على التوزيع اي كل منهم مرسل الى امة اذ لم يكن يعم
بيننا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته الى جميع الامم ففي الصحيحين وكان النبي يبعث الى قومه خا
صة وبعثت الى الناس عامة وفيهما ايضا بعثت الى الاحمر والاسود اي العرب والعجم على احد الا
قوال فيه وفي صحيح مسلم وارسلت الى الخلق كافة واجمعوا على شمول الناس والخلق في الاحاديث
كالناس في آية وما ارسلناك الا كافة للناس والعالمين في ليكون للعالمين نذيرا للجن كالانس
فكفر وامنكر رسالته صلى الله عليه وسلم اليهم وفي شمول للملائكة خلاف ورجح السبكي انه مرسل
اليهم ايضا واختار بعضهم انه مرسل الى الجمادات ايضا حتى اقرت بعد تركيب الفهم فيها برسالته صلى
الله عليه وسلم لتعظيم الوهم ولا يرد على حصر عموم البعثة فيه صلى الله عليه وسلم رسالة نوح الى جميع
من بقي معه بعد الطوفان من المؤمنين لان ذلك العموم لم يكن في اصل بعثته بل وقع اتفاقا
قيام بدل

فالانحصار الخلق في الموجودين معه بعد هلاك الناس واما قبل الطوفان فلم يعلم ذلك العموم
وانما دعا على جميع من في الارض لانه لما دعا قومه الى التوحيد وطال مدته بلغ دعوته بقية
الناس فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب قاله ابن عطية وله اجوبة اخرى تطول
ذكرها ثم حتى نبينا صلى الله عليه وسلم من جميع المرسلين بل من جميع العالمين معلوم من القرآن
بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس لانه شرف الامة بشرف نبيها وبقوله ورفع بعضهم درجات قال
المفسرون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم قدره صلى الله عليه وسلم
ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وغير ذلك من الآيات
المشتملة على رفع قدره على الخلق تصريحا او تلويحا كما يظهر لمن تامل فيها ومن الاحاديث بقوله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث البخاري وغيره انا سيد الناس
يوم القيمة وفي حديث الحاكم انا سيد العالمين وفي حديث الترمذي وحسنه البلقيني وانا اكرم الاو
لين والآخرين وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما وله حكم الحديث المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل
الرأي لولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب
فكتبت لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي رواية آخر لولاه ما خلقت السماء ولا الارض
ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا
وصح عن كعب وهو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عن بينة انه سيد العالمين وصح ايضا
عن عبد الله بن عبد السلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد
يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)